فقال له اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون اقوام يعتدون
في الدعا وقرا هذه الاية وقال بحسبك ان تقول اللهم اني اسالك الجنة وما قرب
اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل واخرج
ابو داود ان عبد الله بن مغفل سمع ابنه يقول اللهم اني اسالك القصر الابيض
عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال اي بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون في هذه الامة
اقوام يعتدون في الطهور والدعا قال الغزالي والمراد تكلف السجع من الكلام لانه
لا يلايم الضراعة والذلة والا ففي الادعية الماثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلمات متوازنة لكنها غير متكلفة وسبقت الاشارة لهذا التفصيل في السجع مرات
في كتاب اذكار الجهاد وغيره **قوله** والاولى ان يقتصر على الدعوات الماثورة اي
عن الكتاب والسنة عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن احد من الصحابة رضي الله عنهم
وسبق بسط زايد في هذا المعنى اول الكتاب واعدنا منه جملة في باب جامع الدعوات
قوله فما كل احد يحسن الدعا اي ما يعتبر فيه وله من الاداب المندوبة تارة والواجبة اخرى
قوله ادع بلسان الذلة اي التذلل والافتقار فان المقام من الدعا ذلك وهو مقام العبد
قوله لا بلسان الفصاحة والانطلاق اي اذا كان على وجه التكلف والتشدق واما
اذا رزق الفصاحة وانطلاق العبارة ولم يستكلف لذلك فلا منع منه ففي الادعية الماثورة
من الفصاحة والبلاغة ما لا يوقف على ادناه فضلا عن وسطه واقصاه **قوله**
ويشهد له ما ذكره تعالى في سورة البقرة اي فانها سبع دعوات عدم المواخذة
بالخطا والنسيان ورفع الاصر والتكلف بما لا يطاق والعفو والغفران والرحمة
والنصر فالمراد بالكلمة في كلامه المعنى اللغوي اي الجمل المفيدة **قوله** ومثله
قوله تعالى في سورة ابراهيم عليه السلام الخ اي فانها سبع دعوات امن البلد
وتبعيده وبنيه عن عبادة الاصنام وجعل افيدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم
من الثمرات وجعله وجعل ذريته مقيمي الصلاة وتقبل دعايه والغفران
له ولوالديه وللمومنين يوم يقوم الحساب **قوله** لا حجر في ذلك اي على
ترك الزيادة على الدعوات السبع **قوله** بل يستحب الاكثار من الدعا لما
فيه من الافتقار والتذلل من العبد لمولاه سبحانه **قوله** التضرع قال
في النهاية هو التذلل والمبالغة في السوال والرغبة يقال ضرع يضرع بالفتح والكسر
وتضرع اذا خضع وذل والخشوع ومعناه التذلل والخوف كما في الحرز وعليه
فعطف الثلاثة من عطف التفسير **قوله** انهم اي الانبيا المذكورون في الايات
قبلها كانوا يسارعون يبادرون في الخيرات اي الطاعات ويدعوننا رغبا اي في
رحمتنا ورهبا اي من عذابنا وكانوا لنا خاشعين اي متواضعين في عبادتهم
وقوله ادعوا ربكم الخ تقدم الكلام عليه قريبا **قوله** ان يجزم بالطلب اي فلا
يوتي بما يدل على التردد نحو اغفر لي ان شيت لما تقدم فيه في باب المكروهات

من الالفاظ

Copyright … University

من الالفاظ **قوله** وهو موقن بالاجابة لحديث ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة
فان الله لا يستجيب دعا من قلب غافل لاه رواه الحاكم في المستدرك من
حديث ثوبان ثم الاجابة اما بمطلبه او بادخار ثواب عنده سبحانه
ففي الحديث ما من مسلم ينصب وجهه لله في مسلة الا اعطاه اياها اما
ان يعجلها له واما ان يدخرها له **قوله** لا يستعجل احدكم الخ اي فان اجابته
من محض رحمته وليست جزا للعمل الصالح حتى يتوقف عليه نعم ينبغي للانسان
ان يشكر نعمة الاجابة لدعايه بالتوبة من الذنب والاقبال على الطاعة
ليلا تكون اجابة دعايه سببا لبلايه باستدراجه ان لم ينتبه لشانه
قوله الا يلح في الدعا من الالحاح المبالغة اي ان يبالغ في الدعا بالملازمة
والمواظبة ساير الحالات ولا يكتفي بمرة ولا مرات ففي الحديث ان الله يحب
الملحين في الدعا **قوله** ويكرره ثلاثا هذا كالتفسير للالحاح وليس المراد
من الثلاث الوقوف عندها بل هي عبارة عن الكثرة اذ هي مبدا الكثرة ونهاية القلة **قوله**
ولا يستبطي الاجابة اي عند تاخرها وان كانت مقصودة فقد ورد النهي عن ذلك ففي الصحيح
يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي رواه الستة الا النسائي
وقد يكون تاخير الاجابة لادخار ثوابها عنده سبحانه او لدفع بلا عن العبد
او لمحبته تعالى لصوته او مداومته على الدعا وذكر مكي ان المدة بين دعا زكريا
عليه السلام وطلب الولد والبشارة اربعون سنة ومثله ما حكاه ابن عطية عن
ابن جرير ومحمد بن علي والضحاك ان دعوة موسى على فرعون لم تظهر اجابتها
الا بعد اربعين سنة وحكى الغزالي عن بعضهم انه قال اني لاسال الله
تعالى منذ عشرين سنة حاجة وما اجابني واني لارجو الاجابة سالت الله
ان يوفقني لترك ما لا يعنيني **قوله** ان يفتتح الدعا بذكر الله اي بالثنا
عليه بالحمد والشكر ونحوه عن فضالة بن عبيد رضي الله تعالى عنه قال سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله ولم يصل على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له
او لغيره اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد الله والثنا ثم يصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم يدعو بما شا رواه ابو داود والترمذي وقال صحيح والنسائي وغيرهم
وتقدم زيادة بسط في هذا المقام في باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
بعد التشهد وقد حكى الله تعالى هذا الادب عن كثير من الانبيا في دعايهم
فقال حكاية عن ابراهيم عليه السلام ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن
وما يخفى على الله من شي في الارض ولا في السما الحمد لله الذي وهب لي على الكبر
اسماعيل واسحاق ان ربي لسميع الدعا رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي
الى اخرها وقال حكاية عنه الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين
واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيتي

للدعاء